

# مجلة الهلال

يونيو 2005

## الوعي التاريخي

بقلم: د. رءوف عباس

تحرص الأمم على توعية أبنائها - على إختلاف أجيالهم - بتاريخها القومي بإعتباره مستودع تجاربها، بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات. وهذه التوعية متصلة الحلقات، تبدأ بمرحلة التنشئة الأولى فى التعليم العام، وتمتد إلى التثقيف العام للراشدين بمختلف مراحل أعمارهم، ومن هنا كانت كتب التاريخ فى مرحلة التعليم العام تحظى بإهتمام كبير، فيقوم على تحديد محتواها وتحرير مادتها نخبة من المتخصصين فى التاريخ والتربية، وتكتب بأسلوب جذاب، يحبب التلاميذ فيها، ويجذبهم إليها، وتزود بما يخدم النص من وسائل الإيضاح المختلفة. ويواكب ذلك إعداد المدرس إعداداً علمياً دقيقاً حتى يحسن توصيل المادة إلى التلاميذ، ويحفزهم على إعمال الفكر فيها.

أما الراشدون، فيتخذون من الأفلام التسجيلية الوثائقية، والدراما التاريخية زادهم المعرفي، إضافة إلى الكتب التى تتناول التاريخ الإنسانى والقومى، والروايات التاريخية التى تجسد التجارب الهامة فى حياة الأمة والإنسانية معاً.

ورغم عراقة تاريخنا، وتنوع تجاربنا، لا نحفل بتاريخنا ولا ندرك أهمية تعميق الوعي به، فإذا قارنا حالنا بحال أمم أخرى، جاءت المقارنة كاشفة لأوجه القصور عندنا، سواء فى ذلك مقررات التاريخ والطريقة التى يدرس بها فى التعليم العام، أو المادة الإعلامية والثقافية المتاحة للراشدين، وينعكس ذلك سلبياً - بالطبع - على إدراك شبابنا لهويته فى عصر "العولمة" الذى يجتاح الهويات الوطنية لصالح إمبريالية من نوع جديد خطير. ولعل لنا فى تجارب أمم أخرى كاليابان والهند والصين ما يجعلنا نأخذ قضية الوعي التاريخي مأخذ الجد، ونسعى للحدو حذوها، فهل من محيب؟!!